(٩٣)

"طمع الأغنياء"

لم تكن كأية تركة يتم توزيعها بالشرع بين مستحقيها من الورثة، بل كانت أشبه بفريسة تتنازعها حيوانات الغابة المفترسة ليقتطع كل منهم ما يستطيع أن ينتزعه بمخالبه من نصيب بقية الحيوانات. وبالرغم من أن قسمة الميراث الشرعية محددة ودقيقة ومُلزِمة، إلا أن بعض الورثة كانوا غير راضين عن نصيبهم المقدر لهم طامعين فى انتزاع ما يقدرون عليه من نصيب الباقين. ومن هنا بدأ الصراع الذى كان أوله الجدل والمهاترات، ثم وصل إلى الصدامات والمشاحنات، حتى أفضى إلى دخول ساحات المحاكم بعد إدعاءات بتزوير بعض الأوراق للاستيلاء على المزيد من الأموال والعقارات.

وبعدما نال كلٌ القدر الذى أشبع طمعه وأرضى نهمه من الفريسة التى مُزقت كل مُمزَق، لم يعد هناك ما يجمع بين حيوانات الغابة المفترسة سوى السعى لاكتشاف فريسة جديدة يتنازعون اقتسامها ويتناحرون لالتهامها حتى النهاية. ومع كل انتزاعٍ لأجزاء الميراث بالحيلة تارة وبالمحاورة تارة أخرى، كان هناك تمزيق حاد لأوصال الأخوة ولأوداج الرحم الذى داسوه بحوافر أقدامهم، عندما كان يحاول كل منهم أن يستأصل لنفسه أكبر قدرٍ ممكن من الفريسة المتوارثة ذات الأموال المتراكِمة.

وازداد كل وارثٍ طامعٍ مزيدًا من المال فوق ماله، ومع ذلك لم يكتفِ أحدٌ منهم بما ناله من مغنم، وظل مستمرًا فى إدعاء تكبده كل مغرم.